عناية السعوديين بالمقدسات..
(الحلقة السادسة)

(البلاد) تنقل أجمل لحظة للحجاج ..

فرحة أداء النسك وبدء السفر للأهل .. استلام هدية الملك المصحف الشريف

سأحتفظ بهذا المصحف الشريف طيلة عمري لانه من شخصية غالية

الشعب السعودي مضياف وأكرمنا بحسن خلقه وكرم وفادته

جدة – بخيت طالع الزهراني– تصوير – محمد الحربي

رفعت حشود الحجاج المغادرين لمطار الملك عبدالعزيز بجدة الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على الهدية القيمة التي يتم تقديمها باسم ملك البلاد لكل حاج مغادر للديار المقدسة وهي المصحف الشريف وخلال جولة لـ "البلاد" رأينا القسم المختص بتوزيع الهدية يصطفون قبيل اللحظة الاخيرة لمغادرة الحاج وركوبه الطائرة عائداً الى بلاده.

كانت في واقع الامر لحظات درامية مفعمة بالمشاعر الانسانية الحميمة .. وخلال جولتنا تصادف ان كانت رحلة مصرية مغادرة فرأينا مشاعر اولئك الحجاج وكان غالبيتهم من كبار السن مشاعر فياضة نحو هذه البلاد وشعبها وقادتها .. احدى الحاجات وهي تتسلم المصحف الشريف قالت : (شكراً لكم شكراً لحسن الضيافة .. ويا رب نرجع لكم وللديار المقدسة) قالتها وفي عينيها دموع الفرحة باداء النسك ودموع الرجاء من الله تعالى بان يكتب لها العودة الى هذه الرحلة الايمانية البهية.

مغادرون اخرون كانوا يحتضنون المصحف الشريف بلهفة بالغة وأحدهم – وقد كنت قريبا منه – طلب نسخة أخرى اضافية لوالده في بلاده عناك فناولته النسخة فبدأت اسارير وجهه تتسع ثم التفت لزوجته التي قالت بفرحة : (وأنا الأخرى اخذت نسخة ثانية) ثم مضيا يعلوهما البشر.

لحظات غير عادية أبدا .. رأيناها في الصالة الشمالية (صالة الحجاج) بمطار الملك عبدالعزيز بجدة، اللحظات بالفعل لم تكن انسانية وذلك طبيعي فالحاج المغادر سعيد باداء النسك وهو في شوق عارم لرؤية اهله واحبابه ثم عندما نقول له هنا كسعودي (مع السلامة يا حاج) ثم تقدم له مصحفا شريفا هدية من قائد هذه البلاد.. فان ذلك له معنى خاص لا يعرفه ولا يكاد يتبينه الا من عاش اللحظة وكان هناك في المطار يعيش لحظة الخطوة الاخيرة للحاج على ارض السعودية مسافرا الى بلاده.

حجاج اخرون قالوا لـ (البلاد) ان هذا المصحف سيكون هدية العمر، وسنحتفظ به مدى الحياة، ونورثه لابنائنا، لانه هدية قائد هذه البلاد المباركة لنا ونحن في ختام اداء مناسكنا، فذلك له شأن خاص في نفوسنا. وقالوا : ان المصحف الشريف هدية مباركة تدلل على حفاوة المملكة وقائدها بالحج والحجاج فجزاه الله خير الجزاء، ووفقه الى المزيد من النجاحات.. وقالوا : الوداع جميل والخدمات كبيرة عندكم وتوجتم كل ذلك بهدية الملك المصحف الشريف فشكرا لكم من الاعماق.

هذا وقد التقينا بالاستاذ (فايز بن صديق) مسؤول وحدة توزيع المصاحب بالمطار والذي سهل لنا مهمتنا وذكر لنا ان عملهم متواصل على مدار الساعة في المطار وكذلك التقينا بالاخ خالد قملو مشرف الفترة التي كنا خلالها هناك.

١٢ مليون نسخة :

إلى ذلك قال لـ (البلاد) مستشار معالي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ، مدير عام فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة ، رئيس اللجنة الإعلامية للتوعية الإسلامية في الحج الشيخ طلال بن أحمد العقيل إن عملية توزيع الهدية تبدأ مع مغادرة أول حاج إلى بلاده وتستمر حتى منتصف محرم ليصبح إجمالي ما سيتم توزيعه على الحجاج القادمين والمغادرين ١٢ مليون نسخة ، تتضمن هدية خادم الحرمين الشريفين من المصحف الشريف ، بإصداراته المختلفة وترجمة معانيه بلغات الحجاج ، وبالأحجام والأنواع المختلفة العادي والجوامع والنسخ والورش وترجمة المعاني إلى اللغات الأردية والهوسا والتركية والانجليزية والفرنسية والتايلندية والإندونيسية والصينية والاسبانية والملييارية والروسية والتركية والألمانية والألبانية .. إضافة الى الكتاب والشريط والفيلم والحلقات التليفزيونية ، و"هدية الحاج" وهي عبارة عن مغلف يحتوي على شريط للتلاوات المتميزة للقرآن الكريم وأربعة كتب تتضمن شرحا لأركان الإسلام والإيمان والإحسان والتربية والقيم ومكارم الأخلاق ومبادئ الشريعة والعقيدة والعلوم والتفسير وأحكام الدين ... وبين العقيل أن خطة التوزيع لهذه الهدايا نصت على مواصلة الليل بالنهار في جميع المنافذ الجوية والبرية والبحرية مشيرا لمشاركة فريق عمل قوامه ٨٠٠ موظف ومشرف وإداري يعملون على مدار الساعة للقيام بهذه المهمة إضافة إلى ١٥٠ عاملا و ٣٤ مستودعا ومجموعة من الشاحنات والسيارات والعربات الكهربائية ، لنقل المصاحف والمطبوعات داخل وخارج مراكز التوزيع .

الإعلام الدعوي:

وواصل العقيل : " نؤكد على الدور المهم لبرامج توعية الحجاج وتأثيرها على تسهيل خطوات ضيوف الرحمن في رحلة الحج بعدما أصبح الحكم الشرعي واضحا والمسار والهدف واضحين وأصبحت رحلة الحج الأمن الموافق للسنة النبوية قريبة للعقل وسهلة التنفيذ للوصول إلى مرتبة الحج المبرور الخالي من الذنوب والمعاصي والمخالفات الشرعية والنظامية ، وهذا يعني النجاح المأمول الذي كان مسؤولو الوزارة يتطلعون لبلوغه خلال موسم حج هذا العام ١٤٣٦ هـ مؤكدا بان ١٠٠ قناة فضائية وإذاعية عربية وعالمية والقنوات التلفزيونية السعودية والصحف والمجلات المحلية والخارجية ساندت الوزارة لتنفيذ خطتها لتوعية الحجاج قبل وبعد وصولهم من بلادهم وبفضل الله تعالى استطعنا تنفيذ الخطة المعتمدة من معالي الوزير لتوعية الحجاج عبر مختلف الوسائل استفاد منها الحجاج أثناء القدوم موضحاً بأن معالي الوزير الشيخ صالح آل الشيخ وافق على تأسيس المركز الإعلامي الدعوي بما يعزز التطوير الذي نسعى لتطبيقه ليشمل برامج التوعية لتصبح متوافقة مع مختلف القضايا الجديدة ودراسة الظاهرة السلبية وأسبابها ومعرفة الحلول المطلوبة لتصبح رحلة الحج خالية من المخالفات والتجاوزات الشرعية والنظامية" .

وختم العقيل قائلا : "نشكر الله تعالى الذي يسر لهذه الدولة العظيمة قيادة مسددة وموفقة ومباركة جعلت من القرآن الكريم والسنة النبوية دستورا للحكم في البلاد ، وبلا شك فان الجهد الكبير الذي يبذله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ، جهد كريم ومشهود وملموس ونافع وعمل صالح ميرور ، يسانده ساعده الأيمن وعضده وولي عهده الأمين الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ، يساندهما سمو ولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز .. وسمو أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية الأمير خالد الفيصل ، أيدهم الله تعالى ووفقهم للمزيد من البذل والعطاء ، والشكر موصول لكل من قدم الدعم والمساندة لبرامج توعية الحجاج ، ونخص بالشكر معالي رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون وجميع مساعديه ، الذين قدموا لبرامجنا الإعلامية الدعم الكامل" .

برامج جديدة :

وقال الدكتور توفيق بن عبد العزيز السديري وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد : تقوم الوزارة حاليا بتوزيع هدية خادم الحرمين الشريفين من المصحف الشريف وهدية الحاج والأشرطة المخصصة للحجاج المغادرين الديار المقدسة ، وبالتأكيد فالمصحف الشريف هو أغلى هدية من قائد هذه البلاد المباركة لضيوف الرحمن .. من جانب اخر فإن خطتنا في الوزارة لهذا العام جاءت مبنية على أسس علمية ومحاور متعددة ، تتضمن مجموعة كبيرة من البرامج التي أعددناها لتواكب تعليمات ولاة الأمر الكرام "وفقهم الله" وبفضل الله تعالى ثم بالتخطيط والتنفيذ والمتابعة أنجزنا جزء كبيرا من الخطة المعنية بتبسيط المعلومات وشرح المناسك والحفاظ على أمن وسلامة الحجاج وتجنب التشويش عليهم والعمل على راحة ضيوف الرحمن وفقا لتوجيهات ولاة أمورنا نسأل الله تعالى أن يبارك في جهودهم" .

واوضح السديري أن هذه البرامج الدعوية تتضمن مجموعة كبيرة من المعلومات ، نفذها ما يقارب الـ ٣٠٠٠ داعية ومترجم وإداري وفني شاركوا في تنفيذ خطة الوزارة لهذا العام ، وشاركوا في توزيع المطبوعات المخصصة لشرح المناسك والمشاركة في اللجان العلمية والتوعية الإعلامية والمباشرة والمحاضرات والدروس والمواعظ ، والرد على استفسارات الحجاج من خلال خدمة الهاتف المجاني الإرشادي ٨٠٠٢٤٥١٠٠٠ وخدمة مناسك للتوعية الآلية ٨٠٠٢٤٨٨٨٨ ومن خلال موقع الوزارة في شبكة وموقع مناسك وتستمر عملية التوعية حتى موعد المغادرة بتوزيع هدية خادم الحرمين الشريفين من المصحف الشريف وهدية الحاج والأشرطة المخصصة للحجاج.

لغات عالمية :

أما وكيل الوزارة للشؤون الإسلامية المشرف على برنامج مسجد الخيف الشيخ عبد الرحمن الغنام فأكد بان هدية خادم الحرمين الشريفين من المصحف الشريف عمل جليل يتحدث عن نفسه ، ويعبر عما يكنه حفظه الله لضيوف الرحمن من محبة وتقدير ، مشيرا إلى أن برامج توعية الحجاج تم تنفيذها باللغة العربية وأربعة عشرة لغة عالمية وقد كلفت الوكالة مجموعة كبيرة من دعاتها خارج المملكة شاركوا في تصوير وتسجيل البرامج التلفزيونية المخصصة لتوعية ضيوف الرحمن وقد نفذنا منذ شهر شوال الماضي مجموعة من البرامج في دول متعددة لتوعية الحجاج قبل وصولهم بالتنسيق مع السفارات السعودية والملحق الديني والدعاة المعتمدين والمراكز والجمعيات الإسلامية في مختلف دول العالم وعقد الندوات والدورات والدروس وتوزيع البرامج الإعلامية لعدد كبير من القنوات الفضائية والإذاعية .

وبفضل الله تعالى استفاد من هذه البرامج عدد كبير من الحجاج قبل وصولهم من بلادهم وقد تأكدنا من دورها المهم في نشر ثقافة المناسك من خلال الرصد والبحث الذي يؤكد أهمية جهود الوزارة ودورها البارز في توعية المسلمين وهو جزء من دور المملكة لخدمة ضيوف الرحمن مؤكدا بان هذه البرامج نفذها دعاة التوعية في الحج وهي محل الشكر والتقدير من المسلمين في مختلف دول العالم ...واختتم الغنام حديثه بقوله : إننا نشيد بالجهد الواضح الذي بذله دعاة التوعية في الحج خلال فترة قدوم الحجاج ، وأيضا نشيد بتعاون وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الحجاج ، فقد كان لتلك البرامج دور رائد في توعية عدد كبير من المواطنين والمقيمين داخل المملكة ومن مختلف دول العالم ، بوسائل عصرية تلبي الحاجة وتتفاعل مع القدرة الاستيعابية لضيوف الرحمن وحاجتهم لمعرفة أحكام الحج وواجباته بما يحقق للحجاج معرفة الأحكام والفتاوى والإرشادات والتعليمات والتنبيهات التي يجب معرفتها والتقيد بها واحترامها ومنها عدم مخالفة الأنظمة والتعليمات ومن ذلك الافتراش وأثاره السلبية وأهمية حصول المواطن والمقيم على تصريح الحج

القرشي

التويجري

الغنام

العقيل

السديري

آل الشيخ

حاج يطلب نسخة أخرى لوالده المريض .. وزوجته تبتهج باستلام مصحفين

الحديثي

العوفي

صديق

مشاريع متجددة :

وبدوره قال مدير عام الشؤون المالية بالوزارة الأستاذ عبد الرحمن التويجري : إن هدية خادم الحرمين الشريفين من المصحف الشريف لكل حاج مغادر ، دليل حيّ على ما يكنه ملك هذه البلاد رعاه الله من حفاوة عظيمة بضيوف الرحمن ، فجزاه الله ألف خير عن الاسلام والمسلمين .. من جانب آخر فإن برامج توعية الحجاج لها أهمية وخصوصية كبيرة لدى الدولة وبالتالي هي محل العناية الكاملة من جميع مسؤولي الوزارة وفي مقدمتهم معالي الوزير الذي اصدر التعليمات بتأمين جميع المتطلبات المالية التي تساهم في تنفيذ خطة توعية الحجاج خلال موسم الحج لهذا العام وتنفيذ المشاريع المهمة لخدمة الحجاج والحرص على اكتمال أعمال الصيانة والتجهيزات لجميع مساجد مكة المكرمة والمدينة النبوية و المشاعر المقدسة والمواقيت و المنافذ الجوية والبرية والحرية مؤكدا الاعتماد المبكر للميزانية المخصصة للبرامج والوسائل واللجان والمشاريع المرتبطة براحة ضيوف الرحمن وتساهم في تحقيق معاني الأمن الحقيقي على النفس والسلامة في المسكن والمشرب ووسائل النقل والاتصال .

المطبوعات الإرشادية :

وثمن الدكتور مساعد الحديثي وكيل الوزارة لشؤون المطبوعات والبحث العلمي جميع المشاركين في إعداد وتنفيذ خطة الوزارة لتوعية الحجاج من خلال المطبوعات الإرشادية بأنواعها مضيفا : بلا شك فان نشر المعلومات الصحيحة يساهم في استقرار الحاج ذهنيا واستخدام المطبوعات ضمن وسائل توعية الحجاج من يأتي كثمرة من ثمرات التخطيط المتميز والتنفيذ الدقيق شارك في التنفيذ مختلف وكالات الوزارة وفق التخصص .. مشيرا إلى أن وكالة المطبوعات والبحث العلمي خصصت (١٢) مليون مصحف وكتاب وشريط بأكثر من (٣٢) لغة عالمية .

ووفقا لما ورد في الخطة المعتمدة قامت الوكالة بتوزيع المطبوعات المخصصة لشرح المناسك على الحجاج القادمين من خلال جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية وتستمر عملية توعية الحجاج من خلال المطبوعات داخل المشاعر المقدسة . مضيفا : ومع نهاية اليوم الثاني عشر من ذي الحجة ومع مغادرة أول الحجاج إلى بلاده ، بدأت اللجان المكلفة بتوزيع المصحف الشريف من إنتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف هدية خادم الحرمين الشريفين . "حفظه الله" . هدية لكل حاج يغادر من جميع المنافذ وعلى مدار الساعة ، وفي نفس الوقت يتم توزيع هدية الحاج وهي عبارة عن ٤ كتب ارشادية لشرح أركان الإسلام والإيمان ومجموعة من الأقراص المغنطة ..

التطوير والتدريب:

وكيل الوزارة للتطوير والتخطيط محمد باسودان قال : ركزنا على التدريب والتأهيل لرفع قدرات جميع الدعاة والمترجمين والموظفين وتعزيز القيم وغرس المفاهيم و نشر الوسطية كمفهوم وبفضل الله تعالى تحققت أهداف الوزارة من خلال تنظيم الدورات التدريبية بالتعاون مع جامعة أم القرى ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج وقد لمسنا الفوائد الكبيرة والتطور الواضح في مستوى الأداء الذي ساهم في تطوير البرامج وتحقيق النجاح المأمول .

هدية خادم الحرمين:

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي قال : اعتمدنا خطة توزيع أكثر من (١٠٤) مليون مصحف هدية من خادم الحرمين الشريفين ، وقد تم البدء في توزيعها على الحجاج المغادرين بعد أدائهم للفريضة ، عبر جميع المنافذ الجوية والبرية والبحرية ، بإصدارات وتراجم وأحجام مختلفة من طباعة مجمع الملك فهد .. مؤكدا بان هدية خادم الحرمين الشريفين هي أغلى الهدايا وأفضل ما يمكن تقديمه للحاج اثناء مغادرته إلى بلاده ، وبلا شك فان هذه الهدية العظيمة لها مكانة عالية في قلوب المسلمين والحجاج بشكل خاص ، لان الهدية هي كتاب الله العزيز القرآن الكريم ، والتي اعتمدنا لتوزيعها على الحجاج خطة متكاملة معتمدة من معالي الوزير.

برامج متنوعة :

الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج الشيخ حسن القرشي قال : نجحت برامج توعية الحجاج في نشر العلوم والرد على استفسار الحجاج وإرشادهم لضيوف الرحمن وفق خطة تتضمن مسارين .. الأول التوعية المباشرة ، وهي التواصل المباشر بين الحاج والداعية ، والمسار الثاني التوعية غير المباشرة وتتم عبر الوسائل الإعلامية ووسائل التقنية والهاتف المجاني ، وشارك في التنفيذ دعاة التوعية المتميزين والمترجمين ممن شاركوا في تقديم المحاضرات و الدروس في مختلف مساجد ومواقع سكن الحجاج ومراكز التوعية والكبائن المنتشرة في المشاعر المقدسة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وللدعاة دور مهم لتوعية الحجاج عبر الرد على أسئلة واستفسارات الحجاج من خلال الكبائن الدعوية " المخصصة للرد على السائلين " ومن خلال " خدمة الهاتف المجاني الإرشادي رقم ٨٠٠٢٤٥١٠٠٠" الذي خصصته الوزارة لتوعية الحجاج .